مامعناه والحديث الذي فيه النهي عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال و
قوله عليه السلام الشوم في ثلاثة المرأة والدار والفرس ما معناه وترك الخارص
الثلث او الربع هل هو صحيح ام لا فان قلتم لا فما معنى الحديث الذي استدل به من
جوزه هو وقوله للعباس هي علي ومثلها معها وقوله الماهر بالقرآن مع السفرة
الكرام البررة والذي يقرؤه وهو شاق عليه له اجران هل المراد حفظ حروفه و
يحصل الفضل بذلك ام لا او الحفظ مع فهم المعاني وما معنى المشقة وا
تعاهد ومعنى قوله طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة
افتونا ماجورين الجواب قال رحمه الله تعالى اعلم ارشدك الله ان الله سبحانه
وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى الذي هو العلم النافع ودين الحق
الذي هو العمل الصالح اذ كان من ينتسب الى الدين منهم من يعتني بالعلم والفقه
ويقول به كالفقهاء ومنهم من يعتني بالعبادة وطلب الآخرة كالصوفية فبعث
الله نبيه بهذا الدين الجامع للنوعين ومن اعظم ما امتن به عليه وعلى امته ان ا
عطاه جوامع الكلم فيذكر الله في كتابه كلمة واحدة تكون قاعدة جامعة يدخل
تحتها من المسائل ما لا يحصى وكذلك يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجا معة
ومن فهم هذه المسألة فهما جيدا فهم قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وهذه الكلمة ايضا من جوامع الكلم اذ الكامل لا يحتاج الى زيادة فعلم بطلان
كل محدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كما اوصانا بقوله عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وفهم ايضا معنى قوله فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول فاذا كان الله سبحانه قد اوجب علينا ان نرد ما تنازعنا فيه

الى الله

الى الله اي الى كتابه والى رسوله اي الى سنته علمنا قطعا ان من رد الى الكتاب و
السنة ما تنازع فيه الناس وجد فيهما ما يفصل النزاع وهذه الكلمات
يسيرة تحتاج الى بسط طويل وتشير الى حظ جليل وانما قدمتها لان من عر
فها انجلا عنه اشكالات كثيرة في مسائل لا تحصى منها بعض هذه المسائل
المسئول عنها من ذلك جواب المسألة الثانية اذا اختلف كلام الامام احمد
وكلام اصحابه فنقول فيه محل النزاع الترداد الى الله والى الرسول لا الى كلام احمد ولا الى
كلام اصحابه ولا الى الراجح من ذلك بل قد يكون الراجح المرجح من الروايتين والقو لين
خطأ قطعا وقد يكون صوابا وقولك اذا استدل كل منهما بدليل فالادلة
الصحيحة لا تتناقض بل يصدق بعضها بعضا لكن قد يكون احدهما ا
خطأ في الدليل واستدل بحديث لم يصح واما فهم من كلمة صحيحة مفهوما مخطا
وبالجملة فمتى رأيت الاختلاف فردها الى الله والى الرسول فاذا تبين لك الحق
فاتبعه وان لم يتبين واحتجت الى العمل فقلد من تثق بعلمه ودينه وهل يتخير
الرجل عند ذلك او يتحرى او يقلد الاعلم او الاورع فيه كلام ليس هذا مو
ضعه وتبين بهذا جواب المسألة الثانية والثالثة والرابعة واما
المسألة الاولى فان كان صاحب الكتاب ثقة مامونا ونسب الى الصحيحين
او غيرهما جاز العمل بقوله ولا احد يمنع ذلك واما المسألة الخامسة وهي قول
من قال لا انكار في مسائل الاجتهاد فجوابها يعلم من القاعدة المتقدمة فان اراد
القائل مسائل الخلاف كلها فهذا قول يخالف اجماع الامة فما زال الصحابة ومن
بعدهم ينكرون على من خالف او اخطأ كائنا من كان ولو كان اعلم الناس واتقاهم
واذا كان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق وامرنا باتباعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1